

العالم المجتهد محمد بن علي الشوكاني (1173 - 1250هـ/ 1760 - 1834م) في كتابات البروفيسور / حسين بن عبدالله العمري

قسم التاريخ والعلاقات الدولية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء - اليمن

أ.م.د. أمة الغفور عبدالرحمن الأمير

المستخلص:

إن أهمية العالمين اليمنيين الأستاذ الدكتور/ حسين بن عبدالله العمري عالم عصرنا، والعالم المجتهد محمد بن علي الشوكاني عالم عصره جعل الباحثة تقوم بكتابة هذا البحث، الذي هو عن العالم المجتهد الشوكاني في كتابات البروفيسور حسين العمري، وتكمن أهمية البحث في أهمية العالم الأول البروفيسور حسين العمري، شخصية معاصرة، عالم له مؤلفات في التاريخ الحديث والمعاصر وعلوم أخرى، سياسي ودبلوماسي، عُيّن وزيراً لعدد من الوزارات، وسفيراً، وعضواً في مجلس النواب والشورى، وغيرها من المجالس. أما العالم الثاني فهو الإمام المجتهد محمد بن علي الشوكاني، كتب الكثير من المؤلفات في كثير من العلوم المتداولة في عصره، والتي منها التاريخ والحديث والأدب والشعر، وهذه اهتم الأستاذ الدكتور العمري بتحقيقها ودراستها وإخراجها إلى النور، وقد ترك لنا الشوكاني ما يربو على مائة مؤلف في مختلف العلوم، وكان أيضاً رجل دولة في عصره، تولى منصب القضاء الأكبر، وكان مستشاراً للأئمة، لذا أبرز الأستاذ الدكتور العمري دور الشوكاني العلمي والثقافي والسياسي والاجتماعي في كثير من مؤلفاته والتي سنتناولها في هذا البحث. ويهدف البحث إلى إبراز علماء اليمن وإنتاجهم العلمي، سواء أكان تأليفاً أو تحقيقاً، ومنهم العالم محمد بن علي الشوكاني والبروفيسور حسين العمري، موضوع هذه الدراسة. وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في كتابة هذا البحث، وتوصلت إلى نتائج وتوصيات، لعل أهمها: إبراز أهمية البحث والكتابة عن علماء اليمن ومؤلفاتهم، وهو ما قام به البروفيسور العمري، الذي اهتم بكثير منهم، وكان اهتمامه بالعالم المجتهد الشوكاني وتحقيق كثيراً من مؤلفاته هو إبراز دور مثل هؤلاء العلماء. تتولى وزارة الثقافة طبع مؤلفات علماء اليمن والترجمة لهم، ونشرها في المجلات الثقافية. إقرار مقرر عن تاريخ اليمن كمتطلب أساسي لطلاب الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة، لإبراز دور اليمن الحضاري. الاهتمام بالمؤرخين اليمنيين المعاصرين وإدراج مؤلفاتهم التاريخية ضمن مناهج التعليم الأساسي والثانوي.

الكلمات المفتاحية: الشوكاني مجتهداً، العمري مؤرخاً، كتب محققة، مؤلفات.

**The Sedulous Scholar Mohammed Bin Ali Al-Shawkani
(1173- 1250 Hijri / 1760- 1834 AD)**

In the Works of Professor Hussein Bin Abdulla Al-Amri

**By: Amat Al-Ghafour Abdulrahman Al-Ameer, Associate Professor of
Modern & Contemporary History**

Abstract:

The significance of the contemporary scholar, Professor Hussein Bin Abdulla Al-Amri and the sedulous scholar, Imam Mohammed Bin Ali Al-Shawkani made the researcher conduct the current study. this research attempts to present the sedulous scholar, Al-Shawkani in the works of Professor Hussein Al-Amri. The significance of the research lies in the importance of the prominent scholar, Professor Hussein Al-Amri, who is a contemporary figure that has written different works in modern and contemporary history, and in other domains. he is also a diplomat and politician. additionally, he was assigned a minister of some ministries, an ambassador, a member of the parliament, and a member of the Consultative Council. The second scholar is the sedulous Imam, Mohammed Bin Ali Al-Shawkani, who had written several works in different domains, such as history, Hadith, literature, poetry, which professor Al-Amri focused on scrutinizing and examining them. The number of his works are more than one hundred. In addition, he was a statesman in his time. Moreover, he became the supreme judge, and he was also a consultant for the imamites. Thus, professor Al-Amri highlighted the scholarly and, cultural, political and social roles of Al-Shawkani in many of his works, which are addressed in this research. the study aims at highlighting the Yemeni scholars and their works, whether they were works or scrutinizing of works, one of which was the scholar, Mohammed Bin Ali Al-Shawkani, professor Hussein Al-Amri, the topic under study. the researcher used the historical descriptive and analytical method. the study revealed some findings and recommendations, as

follows: highlighting the significance of the research on the Yemeni scholars and their works. that is what professor Al-Amri who focused on many of them. His attention to the sedulous scholar Al-Shawkani and scrutiny a lot of his works was to highlight the role of such scholars. the Ministry of Culture undertakes the printing of the works of the Yemeni scholars and translating them, as well as publishing them in cultural journals. authorizing a course on the history of Yemen as a core requirement for Yemeni public and private university students in order to highlight the civilization role of Yemen.giving attention to the contemporary Yemeni historians and adding their historical works to the curricula of basic and secondary education.

Keywords:The Sedulous Scholar Al-Shawkani – the historian Al-Amri – scrutinized books – works.

مقدمة:

لقد استقصى البروفيسور حسين بن عبدالله العمري في عدة كتب مؤلفة وأخرى محققة وأبحاث ومقالات جوانب متنوعة من التراث المعرفي في فكر العلامة الشامخ المجدد محمد بن علي الشوكاني (الصنعاني)، الذي ذاع صيته عند العرب والمسلمين، بسبب فكره المتنوع في فنون عدة منها: علم الفقه وأصوله، والحديث، والتفسير، والتاريخ، والأدب، والنقد اللغوي، لذا زادت مؤلفاته ورسائله وأبحاثه عن مائة⁽¹⁾ وعلى الرغم مما كُتب عن الإمام الشوكاني من قبل مؤرخين وكُتّاب معاصرين أو مُحدّثين، يمين وعرب، إلا أن البروفيسور العمري قد فاق الجميع، فاهتم أولاً بدراسة وتحقيق كثير من مؤلفات الشوكاني، التي كانت مخطوطة وبعبدة عن متناول الباحثين، ليس في مجال التاريخ فحسب، بل حقق كتباً للشوكاني في الشعر والأدب، وفي الحديث وغير ذلك. ثم نجد البروفيسور العمري في كثير من مؤلفاته يهتم بالإمام الشوكاني مجدداً ومفكراً ومجتهداً، عالماً ومؤرخاً وقاضياً، ومشاركاً في الحياة السياسية في عصره، حيث عاصر أربعة من الأئمة - كما سيأتي معنا - لذا يحق لنا أن نقول بأن البروفيسور العمري والإمام الشوكاني تؤمان - إن جاز لنا التعبير- وذلك للدور الكبير الذي قام به البروفيسور العمري في إبراز الشوكاني وما تركه من إرث حضاري وثقافي كبيرين، كما أن الإمام الشوكاني قد جعل البروفيسور العمري يجد مادة غزيرة حقق البروفيسور العمري جزءاً من مبتغاه تحقيقاً وتأليفاً، فلا يمكن لأي باحث يكتب عن الشوكاني إلا أن يعود إلى ما كتبه البروفيسور العمري أو حققه عن هذا العالم الجليل.

لقد لخص البروفيسور العمري جهوده فيما كتبه عن الشوكاني بأنه لم يأل جهداً في سبيل الحصول على مقدار من المعطيات تجعله لا يتردد في القول بكل تواضع أن ما وضعه في أيدي قراء العلوم والثقافة العربية الإسلامية هو محصول عكوفه الطويل على قراءة نتاج هذا العالم العظيم وبحثه المتواصل في نواحي فكره المبتوثة في آثاره المطبوعة وغير المطبوعة، مما طالته يديه من مخطوطات، «كان ذلك دأبي طيلة سنين كان آخرها عقداً تواصلت سنواته من سنة 1979م حتى 1989م، فكان محصولها ثمرات أخرجتها إلى الناس»⁽²⁾ وبما أن البروفيسور العمري قد كتب كثيراً عن الشوكاني - كما سبق أن ذكرنا- فإن الباحثة ستجعل كل كتاب عنواناً مستقلاً في هذا البحث، أما ترتيب الكتب فستكون وفقاً لأهميتها، وما كُتب عن الشوكاني فيها تأليفاً وتحقيقاً.

لذا سنبداً بكتاب الشوكاني رائد عصره، ثم الكتب التي ألفها الشوكاني وحققها البروفيسور العمري، وأخيراً الكتب أو الأبحاث التي ألفها البروفيسور العمري عن تاريخ اليمن الحديث والمعاصر وتتضمن ذكر أو اهتمام بالإمام الشوكاني.

أهمية البحث:

إن التاريخ هو السجل الأمين الذي يدون حركة الإنسان منذ أن لم يكن شيئاً مذكوراً، وتكمن أهمية هذا البحث في أهمية التاريخ والمؤرخين الأجلاء عبر القرون الماضية والحاضرة، أمثال العالمين الجليلين الأستاذ البروفيسور الدكتور حسين عبدالله العمري عالم عصره في الإنتاج الفكري والثقافي والأديب وشيخ الإسلام العالم الجليل رائد عصره الإمام محمد بن علي الشوكاني.

فالعالم الأول: لا زال يحترث بتميز في علم التاريخ الحديث والمعاصر أطال الله في عمره، متميزاً في تدوينه وأبحاثه وتدريسه في التاريخ الحديث والمعاصر، انتج لليمن الكثير من موروثه الحضاري المخزون وأخرجه إلى حيز الوجود على شكل كتب مطبوعة ومحققة، بالرغم من انشغاله بحرفته السياسية والفكرية في مختلف المجالات وتقلده لعدة مناصب سياسية أبرزها وزيراً للتربية والتعليم ووزيراً للزراعة ووكيلاً لوزارة الخارجية وسفيراً في المملكة المتحدة للجمهورية اليمنية.

أما العالم الثاني فهو العالم الشيخ محمد بن علي الشوكاني رائد عصره في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، ولأهمية هذين العالمين الجليلين فقد ارتبط أسميهما في عدة مؤلفات علمية يذكر فيها اسم البروفيسور حسين عبدالله العمري في كثير من المؤلفات التي كتبت عن العالم الجليل الشيخ الشوكاني. وتكمن أهمية الإمام الشوكاني في أنه عالم من علماء اليمن في علوم الفقه والأصول، والحديث، والتفسير، واللغة والتاريخ والأدب والشعر.

كما تقلد المناصب السياسية وكان من أهم القضاة والمستشارين للأئمة في عصره، والمجتهد والمحارب للجهالة، والتعصب الداعي إلى التحرر من ربة المذهبية الضيقة والتقليد الأعمى، حارب الظلم واهتم بالعدالة في الحكم ونفي الجور سواء في إصدار الأحكام أو أخذ الضرائب من الشعب دون وجه حق.

فكلا العالمين مؤرخين ولغويين وناقدين وسياسيين محاربين للظلم والجور والتقليد الأعمى في منهجهما العلمي والأدبي والسياسي.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

إبراز أهمية العالمين الجليلين اليمنيين الأستاذ البروفيسور حسين بن عبدالله العمري أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة صنعاء وأهمية الشيخ الإمام محمد بن علي الشوكاني رائد عصره في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وإبراز دورهم العلمي والثقافي والفكري والسياسي. توثيق وإبراز الإنتاج العلمي والتاريخي والأدبي للإمام المجتهد محمد بن علي الشوكاني، الذي اهتم به الاستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري سواءً أكان تأليفاً أو تحقيقاً لمؤلفات هذا العالم.

الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري في سطور:

إن لكل بلد من البلدان أعلام تعتز بهم، ومن أولئك الأعلام، الذي يفخر اليمن بانتسابه إليه الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري، من مواليد صنعاء 1363هـ/ 1944م. نشأ في أسرة معروفة بالعلم والقضاء، تلقى دراسته الأولية في الكتّاب (المعلّمة)، ثم التحق بمدرستي (الإرشاد) و(الإصلاح) الابتدائية، فالمدرسة المتوسطة من عام 1955-1957م⁽³⁾، حصل على البكالوريوس من جامعة دمشق عام 1973م، وحصل على الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر من جامعة كمبردج في بريطانيا عام 1979م، وفي العام 1982م مُنح درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة دورهام Durham إنجلترا، يجيد اللغات العربية والإنجليزية ويلم بالروسية.⁽⁴⁾ التحق بوزارة الخارجية عام 1964م وعمل في السلك الدبلوماسي في الفترة من 1968-1978م، ثم وكيل دائم لوزارة الخارجية في الفترة من عام 1975-1978م.⁽⁵⁾ تدرج في سلك التدريس في جامعة صنعاء منذ عام 1983، فعين مدرساً مساعداً بكلية الآداب، قسم التاريخ، وفي العام 1995م رقي إلى درجة أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر. أشرف وناقش العديد من الرسائل الجامعية، ولا زال، فكان لي الشرف أنه كان ضمن لجنة المناقشة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ولي الشرف أيضاً أنني اشتركت معه في مناقشة العديد من الرسائل، ولا زال أمامنا رسائل وأطاريح قادمة إن شاء الله. تقلد عدداً من المناصب الوزارية والحكومية، فكان وزيراً للخارجية ووزيراً للتربية والتعليم، ثم وزيراً للزراعة من 1979-1988م. وفي الفترة من 1994-2001م كان سفيراً في المملكة المتحدة وسفيراً غير مقيم في النرويج.

كان عضو مجلس النواب من 1987-1993م، وهو حالياً عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام، وعضو مجلس الشورى منذ عام 2001م، وعضو المجلس الأعلى للجامعات اليمنية منذ

2001م، عضو المجلس الأعلى لتخطيط التعليم من 2003م، عضو المجلس الأعلى لتوزيع جائزة المرحوم هائل سعيد أنعم اليمن.⁽⁶⁾ وهو رئيس تحرير مجلة (الثابت) الفصلية منذ عام 2002م وعضو في كثير من جمعيات الصداقة اليمنية الأوروبية، ومستشار في كثير من المجلات العلمية المحكمة والمؤتمرات العلمية والموسوعات العلمية، مشارك ومعد في مؤتمرات وندوات عديدة في جامعتي صنعاء وعدن، نال جائزة جامعة صنعاء للأستاذ الجامعي 2008/2007م.⁽⁷⁾

نعم أنه أستاذي تتلمذت على يديه، نهلت من علمه الغزير الشيء الكثير، ولا زال هو المرجع لي ولكثير من زملائي في كثير مما أشكل علينا، فمزله قبله لكل الباحثين وطلاب العلم، فهو في تواضعه وعلمه وعطائه يشبه أستاذي الدكتور سيد مصطفى سالم، رحمة الله تغشاه. ومن شدة تواضع البروفيسور العمري نجده هو من يبادر بالاتصال بكثير من طلابه، سائلاً عنههم وعن أحوالهم، والباحثة واحدة منهم، ولا غرابة أن كل من كتب عنه أشاد به وبعلمه وتواضعه، فهاهو الأستاذ الدكتور أحمد السري يذكر بعض صفاته التي نلّمسها جميعاً في تعامله معنا «إن في لغته أدباً وهذوءاً وتهذيباً تزين جديّة العلم وتطري صرامة المنهج، وتضيف إليهما عمقاً ووقاراً، نعم نحن نتعلم منه حكمة النظر إلى الأمور... هذوء التأمل وأدب الحوار».⁽⁸⁾

إننا أمام قائمة علمية سامقة، جمع بين الفكر والسياسة في آن معاً، لم يمد باعاً في ميدان إلى غاية إلا عرف مواردها ومصادرها، وما يجنيه الناس منها من العوائد الخيرة والفوائد، خاض بعزم غمار العمل العام في اليمن سياسة ووظائف ونشاطاً اجتماعياً وثقافياً.⁽⁹⁾

عكف على التأليف والترجمة وتحقيق الكتب الخطية، فأخرج عدداً كبيراً من الكتب تأليفاً وتحقيقاً وترجمة في التاريخ والرجال والعقائد والاجتماع والبلدان والسياسة والشعر والوثائق، فأغنى المكتبة العربية بكتب حضارة العرب والمسلمين في اليمن وغيره، مبتغاه إبراز وجه اليمن الحضاري مشرقاً.⁽¹⁰⁾ ويلخص لنا الأستاذ محمد عدنان سالم بعضاً مما دأب عليه مؤرخنا الجليل بقوله: «ولطالما قضيت معه أوقاتاً جميلة في بيته، مفترشاً الأرض، مكباً على منضدته الصغيرة وأكوام الكتب من حوله، مراجع ومصادر قديمة من التراث، وأخرى حديثة، لا يقتنيها إلا راصد متتبع لحركة الفكر من كل حذب وصوب، وفي كل فن وموضوع ... العالم الموسوعي، المحيط بكل فن».⁽¹¹⁾ ويؤكد أستاذنا العمري نفسه على اهتمامه بالتأليف والتحقيق في تاريخ اليمن وتراثه، وأنه أخذ كثيراً من وقته وجهده فيقول: «لقد كرسْتُ شطراً كبيراً من حياتي للبحث في كتب التاريخ واللغة تحقيقاً وتأليفاً. كما خضت قليلاً في بحر الترجمة والكتابة ... لكنه عصارة من الجهد والتحقيق والنظر والتدقيق، ينطوي على قيمة أخلاقية ورثتها وتربيت عليها وزادني العلم بها تعلقاً والمعرفة بها اتصالاً».⁽¹²⁾

نعم أنه كما قال تربى على قيم أخلاقية ورثها من أسرة عريقة، أسرة علم وسؤدد وسياسة، أورثته حباً للعلم ووفاء، فتمت شخصيته وبرزت، فانفتح له عالم السياسة، لكن لم تستغرقه

السياسة، ولم تفتنه المناصب، ولا غره علو المقام، وقد أصر دائماً على اصطحاب العالم معه حيث ذهب، فكان العالم أولاً وثانياً، فشرفت به المناصب ملئته إياها بوقار العالم وحنكة السياسي معاً. (13)

دأب على حضور المحافل العلمية والأدبية والمؤتمرات السياسية في حواضر الأقاليم في الشرق والغرب فكان فيها من البارزين. (14)

وبما أن موضوعنا هو كتابات الأستاذ الدكتور حسين العمري عن الشوكاني ومؤلفاته فلا بد من أن نخرج على إشادة الدكتور عبدالكريم الإرياني للجهود الكبيرة التي بذلها البروفيسور العمري في مؤلفات الشوكاني، فقد ذكر بأنه «عند أن فكر في دراسة مؤلفات العلامة محمد بن علي الشوكاني كان يفكر بمنهج علماء الحديث ورجال الفقه، الذي اشتغل به كثيراً من علماء صنعاء، ابتداءً من عبدالرزاق الصنعاني وانتهاءً بالشوكاني، فكان الاعتماد على السند ودقة الرواية عنده استكمالاً للوثيقة والمخطوطة، فلا تاريخ دون سند، كما عرّفه المؤرخون الأقدمون مثل الطبري، ولا تاريخ دون وثيقة، كما عرّفه المؤرخون المعاصرون». (15) ومن الملاحظ أنه على الرغم من أن القاضي إسماعيل الأكويع في كتابه هجر العلم قد ترجم لكثير من أسرة بيت العمري، بما في ذلك والد البروفيسور حسين العمري وشقيقه محمد، وترجم لكثير من المعاصرين للأستاذ الدكتور حسين العمري غير أنه لم يترجم له، وهو الذي لا يُشَقُّ له غبار في علم التاريخ بكل جوانبه وكذلك السياسة، لكن القاضي الأكويع ذكر مؤلفات البروفيسور حسين العمري عن الشوكاني، في هوامش كتابه الهجر، أهمها: الشوكاني رائد عصره، وكتب الشوكاني التي حققها مثل: در السحابة، وأسلاك الجوهر. (16)

مؤلفات الأستاذ الدكتور حسين العمري، مرتبة على حروف المعجم تحقيقاً وتأليفاً:

للأستاذ الدكتور حسين العمري الكثير من المؤلفات في التاريخ الحديث والمعاصر، وعلى وجه الخصوص التاريخ اليمني، كما قام بتحقيق العديد من المخطوطات في التاريخ اليمني الإسلامي والحديث والمعاصر. ومن أهم هذه المؤلفات مرتبة على حروف المعجم:

- الإمام الشوكاني رائد عصره، دراسة في فقهه وفكره.
- الأمراء العبيد والمماليك في اليمن.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري.
- تاريخ مدينة صنعاء وذيله، لأحمد بن عبدالله الرازي، والذيل للعرشاني، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، عبدالجبار زكار.
- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين، 922-1336هـ/1516-1918م.
- الحضارة الإسلامية في اليمن.
- حوليات العلامة الجرافي، تحقيق ودراسة: حسين بن عبدالله العمري.

- حوليات المؤرخ جحاف، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- حوليات النعمي التهامية، من تاريخ اليمن الحديث، 1215-1258 هـ / 1800-1842 م، تحقيق ودراسة.
- در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- ديوان الشوكاني أسلاك الجواهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- سفينة الأدب والتاريخ (1-3) لمحمد بن عبد الله العمري، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (1-12) لنشوان بن سعيد الحيدري، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومظهر الإيراني ويوسف عبدالله.
- العلامة المجتهد المطلق الحسن بن أحمد الجلال؛ حياته وآثاره، دراسة وتحقيق: حسين بن عبد الله العمري والعلامة محمد بن أحمد الجرافي.
- فترة الفوضى وعودة الأثر إلى صنعاء، السفر الثاني من تاريخ الحرازي رياض الرياحين، دراسة وتحقيق: حسين بن عبد الله العمري.
- في السلوك الإسلامي القويم (رسالتان لشيخ الإسلام الشوكاني الابن: أحمد بن محمد بن علي).
- مسودات أملاك خمسة أئمة من اليمن، 1161-1251 هـ / 1748-1835 م، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني.
- المنار واليمن: دراسة ونصوص، 1315-1354 هـ / 1898-1934 م، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخين).
- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، 1161-1264 هـ / 1748-1848 م.
- يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (1-3) أبحاث ومقالات وأوراق محققة موثقة.
- اليمن والغرب 1571-1962، تأليف: إيريك ماكرو، ترجمة: حسين بن عبد الله العمري.
- شارك الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري في الإعداد والتأليف والإشراف على الموسوعة اليمنية في طبعاتها الأولى والثانية.

– له كتابان باللغة الإنجليزية هما: اليمن في القرنين 18، 19م.

أبحاث ومقالات في تاريخ اليمن السياسي والفكري:

وقد تم إثبات حوالي 195 بحثاً ودراسة للبروفيسور العمري في كتاب: سيرة ومسيرة، حسين بن عبدالله العمري، وهما أن الكتاب طُبِعَ في عام 2008م، فما لاشك فيه أنه يوجد العديد من الأبحاث والدراسات الأخرى للبروفيسور العمري ولم تُذكر في هذا الكتاب.⁽¹⁷⁾

الكتاب الأول: الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقهه وفكره):

مما لا شك فيه أن هذا الكتاب يُعد من أهم ما كتبه البروفيسور العمري عن الشوكاني، وقد لخص المؤلف أهمية هذا الكتاب عندما ذكر بأن اهتمامه بالبحث والكتابة عن هذا العالم العظيم في هذا الكتاب نابع من أهمية الشوكاني كمفكر يمني عربي إسلامي، وأهمية فكره المتنوع في مختلف العلوم، إلى جانب أهميته كشخصية اجتماعية مصلح سياسي وقاضي القضاة في عصره، فقدم دراسة في فكر هذا العالم النادر المثال.⁽¹⁸⁾

قسم المؤلف كتابه هذا إلى ستة أقسام، تناول:

القسم الأول: سيرة الشوكاني :

هذه السيرة موثقة بنصوص محققة في الملحقين الأول والثاني، وهما ترجمتان للمؤرخين لطف الله جحاف (ت1423هـ/1828م) وإبراهيم الحوئي (ت1223هـ/1808م) وهما غاية في الأهمية عن حياة شيخهما الشوكاني.⁽¹⁹⁾

تناول البروفيسور العمري في هذا القسم ترجمة ذاتية ذكر فيها مولد الإمام الشوكاني (يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة 1173هـ/11 يوليو 1760م) في هجرة شوكان من بلاد خولان العالية، التي تقع في الشرق الجنوبي من صنعاء.⁽²⁰⁾ وتطرق الكاتب لأسرة الشوكاني التي وصفها بأنها من الأسر اليمنية العريقة، عمل بعض من علماء هذه الأسرة في القضاء والإدارة بعد خروج العثمانيين من اليمن سنة 1045هـ/1536م.

أما والد الإمام الشوكاني فقد تناول البروفيسور العمري انتقاله إلى صنعاء وتعلمه على مشاهير علمائها، وكيف أصبح ذا مكانة علمية مرموقة، حتى تولى القضاء في عهد الإمام المهدي عباس (1161/1189هـ/1748-1775م).⁽²¹⁾ وبالنسبة لسيرة الإمام الشوكاني العلمية – المحاور الرئيسي للكتاب- فقد شرح الكاتب سيرة مفصلة تناول فيها أولاً نشأته في كنف والده، واهتمامه بالجانب السلوكي والتعليمي، وكيف تعلم القرآن الكريم وختمه وجوده على يد جماعة من مشايخ القرآن، وحفظ متن (الأزهار) ومختصرات عديدة في اللغة والأدب والفقه والمنطق والحديث، ثم مال نحو التدريس وهو في بداية الثلاثينات من عمره، وفرغ نفسه لإفادة الطلبة في فنون متعددة، إضافة إلى قيامه بالإفتاء في مدينة صنعاء. وتناول البروفيسور العمري الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم، ونهل منهم العلم والمعرفة، وفي مقدمتهم الحسين بن إسماعيل المغربي، شيخ شيوخ

العصر. (ت 1208 هـ / 1793 م)، كذلك العلامة الكبير المجتهد عبد القادر بن أحمد شرف الدين. (ت 1207 هـ / 1792 م) وصفه الشوكاني بأعظم علماء العصر، ومنهم العلامة القاضي عبد الرحمن بن الحسن الأكوخ (ت 1206 هـ / 1791 م) وآخرون ذكرهم البروفيسور العمري في هذا الكتاب.⁽²²⁾

كما اهتم المؤلف بما جمعه الشوكاني من إجازاته ومروياته التي صنفها في كتابه (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) فأسند عن شيوخه في سندهم مرفوعة إلى المؤلفين أربعمائة وخمس وعشرون كتاباً في مختلف فنون المعرفة والعلوم والآداب واللغة والتاريخ. وقد لخص البروفيسور العمري آراء الإمام الشوكاني فيما وصل إلى علمه وتجاربه الخاصة، منفرداً بآراء وأفكار تتصف بال موضوعية والتحرر البالغ من محاكاة من سبقوه وتقليدهم. وشرح المؤلف آراء الإمام الشوكاني في الإنصاف والتعصب، فذكر بأنه وضع في نهاية العقد الرابع من عمره كتاباً صغير الحجم كثير الفائدة، أودع فيه خلاصة تجاربه العلمية ومعارفه الشاملة وحدد عنوانه بـ (أدب الطلب) فطلب العلم آداب وللسير لبلوغه مراحل، ذكرها البروفيسور العمري واهتم بشرحها من كتاب الشوكاني (أدب الطلب). وفي هذا القسم ذكر المؤلف تكليف الإمام المنصور علي بن المهدي عباس (ت 1224 هـ / 1801 م) للإمام الشوكاني بتولي القضاء بعد وفاة القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي (ت 1209 هـ / 1795 م) وكان الشوكاني غارقاً في علومه منشغلاً بتدريس طلابه. وهنا يشير المؤلف بأن الإمام الشوكاني قد قبل القضاء الأكبر، وتحمل أعباءه، لأن ذلك واجب شرعي وعملي.⁽²³⁾ واهتم البروفيسور العمري بالدور السياسي الهام الذي اضطلع به الإمام الشوكاني والمواقف والآراء إزاء الحوادث والمشاكل والاضطرابات في السنوات الأخيرة لحكم الإمام المنصور علي، ودور الشوكاني في استقرار الأوضاع السياسية في اليمن حين دعم الأمير أحمد بن المنصور علي في أنقلابه على أبيه عندما شعر بكثرة التناقضات في تصرفات المنصور علي وخرفه، ثم تابع الكاتب دور الشوكاني في مبايعة الأمير أحمد بعد الإنقلاب، ثم دوره في نصح الإمام المتوكل أحمد (ت 1231 هـ / 1816 م) وكان الأمر نفسه مع المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد (ت 1251 هـ / 1835 م)، الذي امتد حكمه حتى آخر حياة الإمام الشوكاني.⁽²⁴⁾

قدم الكاتب في هذا القسم الكثير من التناقضات الفكرية والإثارات العصبية التي تناولها الشوكاني قبل وأثناء توليه رئاسة القضاء، وتجدر الإشارة إلى أن البروفيسور العمري أثبت ما كتبه الشوكاني في كتابه (القول المفيد) بأن المذهب الزيدي في اليمن تميز عن بقية الفرق الشيعية والمذاهب الأخرى باعتداله وبالحرية الفكرية، وحض العلماء على الاجتهاد، ورفض المقولة التي تذهب إلى أن باب الاجتهاد قد أوصد منذ قرون طويلة خلت.⁽²⁵⁾

القسم الثاني: الشوكاني مجتهداً وفقهياً:

استطرد البروفيسور العمري في هذا القسم في شرح مكانة وأهمية الإمام الشوكاني، وأنهما «تكمنان في موهبة عالية، صقلها جهد لا يعرف الكلل، مكنه من الإحاطة الموسوعية بمختلف العلوم وشعب المعارف العربية والإسلامية، ومن ثم الاجتهاد والإسهام في مجال الفقه والتفسير

وسائر مواضيع الثقافة السائدة، التي دعى إلى التجديد فيها».⁽²⁶⁾ ومن أهم أسباب وضع هذا العنوان كما وضعه الكاتب أن الاجتهاد والفقہ عند الإمام الشوكاني هما أبرز أركان مكونات شخصيته العلمية، وقد شرح البروفيسور العمري مفهوم الاجتهاد وفند مقولة (إقفال باب الاجتهاد) التي ينعتها الشوكاني (بالفكرة الشيطانية) حين سوجه لأدلة الاجتهاد والتقليد، وهي القضية التي وقف لها الشوكاني جهده وبذل لها قلمه، فأقر لها وسائل، وبتها في معظم أسفاره ومصنفاته الضخام، لذا نجد البروفيسور العمري قد أولى كتابين في هذا القسم اهتماماً من حيث العرض والمراجعة في نظرة نقدية، وهما: (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول) و(السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار) لشهرتهما، فقارن مصادرها ومختلف آراء المؤلف الخلافية والاجتهادية الواردة فيهما. محلاً ومفسراً تلك الآراء والاجتهادات في حوالي 221 صفحة⁽²⁷⁾، ويعتبر البروفيسور العمري الإمام الشوكاني آخر سلسلة من كبار العلماء المجتهدين المجددين، الذين يمثلون التيار الزيدي المنفتح على أهل السنة، ذكراً أبرز أعلامه منهم على سبيل المثال: محمد بن إبراهيم الوزير (ت: 840هـ/1436م) والحسن الجلال (ت: 1084هـ/1677م) وشيخ الشيوخ محمد بن إسماعيل الأمير (ت: 1182هـ/1768م). وذكر الكاتب أن أبرز مؤلفات الشوكاني في الاجتهاد كتاب (القول المفيد).⁽²⁸⁾

القسم الثالث: الشوكاني محدثاً:

ذكر الكاتب بأن شهرة الإمام الشوكاني لم تكن كونه فقيهاً مجتهداً فحسب، بل كان محدثاً كبيراً أسهم في علم الحديث وميدانه بمؤلفات أثبت فيها غزارة علمه، وعلو كعبه في هذا الفن، ومعرفته العميقة والشاملة بمختلف علوم الحديث وفنونه.⁽²⁹⁾ وأورد البروفيسور العمري مؤلفات الشوكاني في علم الحديث منها:

نيل الأوطار، في عشرة أجزاء، ويعد من أجل مؤلفات الشوكاني وأشهرها، شرح البروفيسور كتب الأحكام وشروحها، ومنهج نيل الأوطار ومصادره.

- در السحابة في مناقب القراة والصحابه سنتناولہ مفصلاً فيما سيأتي.

- تحفة الذاكرين.

- قطر الولي على حديث الولي.

- نثر الجوهر على حديث أبي ذر.

- وهناك مصنفات وشروح حديثية كثيرة.⁽³⁰⁾

القسم الرابع: الشوكاني مفسراً:

تناول البروفيسور العمري في هذا القسم إسهامات علماء اليمن في التفسير وعلوم القرآن قبل عصر الشوكاني، واهتم بكتاب الكشاف للزمخشري، وأثره في المدرسة اليمنية للتفسير، ثم ذكر تفاسير مهمه لعلماء يمينين في عصر الشوكاني، منهم على سبيل المثال: تفسير شيخ الشوكاني العلامة

عبدالقادر بن أحمد (ت 1207 هـ / 1792 م) في كتابه (تفسير المنان في تفسير القرآن) ثلاثة مجلدات، وتفسير العلامة إبراهيم بن العلامة الكبير محمد بن إسماعيل الأمير (ت 1213 هـ / 1798 م) المشهور بـ (فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن) وتفسير لابنه علي بن إبراهيم الأمير (ت 1219 هـ / 1804 م) المشهور بـ (السّر المصون).

أما الإمام الشوكاني فقد وضع سفره الكبير (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير). ويؤكد البروفيسور العمري بأن هذا الكتاب أصبح أصلاً من أصول التفسير ومرجعاً مهماً من مراجعه، أمضى الشوكاني قرابة سبع سنوات في تأليفه وتفسيره.⁽³¹⁾

القسم الخامس: الشوكاني مؤرخاً:

في هذا القسم وصف الكاتب مدرسة الشوكاني في كتابة التاريخ وفهمه للتاريخ، كما وصف الشوكاني بأنه عالم ومؤرخ متميز أتاح له معارفه الواسعة في كل شعب الثقافة العربية والإسلامية التي استوعبها وألف فيها جميعاً مستمداً منها تصنيفه لكتابه (البدر الطالع)⁽³²⁾ وسنؤجل الحديث عن هذا الكتاب لأن لنا جولة معه فيما سيأتي، فقد قام البروفيسور العمري بتحقيقه ودراسته.

القسم السادس: الشوكاني شاعراً وأديباً:

تناول المؤلف في هذا العنوان تحقيقه لديوان الشوكاني (أسلاك الجوهر) ووصفه لشعره وديوانه، ولن نتطرق له هنا لأن لنا وقفة معه فيما سيأتي، غير أن ما يهم في هذا القسم أن البروفيسور العمري قد سرد قراءات استلها من أبحاث بعض المفكرين والأدباء اليمنيين والعرب، قيلت في الإمام الشوكاني في وقائع وأدبيات الندوة العلمية عن شيخ الإسلام الشوكاني، التي أقيمت في رحاب جامعة صنعاء في الفترة من 17-19 فبراير 1990 م، شارك فيها أكثر من أربعين عالماً وباحثاً، وقد اقتصر حديث البروفيسور العمري على أبرز مواضيع الندوة، منها على سبيل المثال استعراضه لبحث الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح المعنون بـ (الاتجاهات الموضوعية والفنية للديوان). أما ورقة البروفيسور العمري فكانت عن الشوكاني مجتهداً وفقهياً.⁽³³⁾

الكتاب الثاني البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري.

كان المؤرخ محمد بن محمد زبارة (ت 1380 هـ / 1960 م) قد نشر كتاب البدر الطالع للشوكاني، وأضاف إليه ملحق تراجم لشخصيات لم ترد في كتاب الشوكاني البدر الطالع، غير أن البروفيسور حسين بن عبدالله العمري قام بتحقيق الكتاب ووضعه دراسة سبقت التحقيق، شملت أربعة عناوين هي:

1- تمهيد:

لقد أشاد المحقق تحت هذا العنوان بالدور الذي قام به المؤرخ محمد بن محمد زبارة في طبع بعض مؤلفات الشوكاني، والتي منها (البدر الطالع) المطبوع سنة 1348هـ/1929م، وأشار البروفيسور العمري بأن نسخة زبارة هي الوحيدة المكرر تصويرها وتداولها بين الناس حتى اليوم،⁽³⁴⁾ ثم تناول المحقق في التمهيد أسباب إعادة طبع الكتاب وتحقيقه والتي من أهمها: أن المؤرخ زبارة لم يعتمد في نشر الكتاب على النسخة الأم التي هي بخط المؤلف. أن النسخة المسوّدة الأصل هي بخط المؤلف، عُثر عليها في مكتبة علي أمير في إسطنبول بتركيا عام 1982م.

أن الطبعة التي نشرها زبارة لم تكن محققة، باستثناء بعض التعليقات القليلة. ونوه البروفيسور العمري بأنه حذف الذيل الذي أضافه المؤرخ زبارة «لا لأنه غير مفيد في بابه - كتراجم أخرى- بل لأنه ليس من البدر الطالع، ولا تنطبق على رجاله ما ذكره وهدف إليه صاحب البدر».⁽³⁵⁾

أما العنوان الثاني في الدراسة فهو:

2- مدرسة الشوكاني في كتابة التاريخ وفهمه له:

لقد امتدح المحقق العمري في هذا العنوان الشوكاني من حيث فهمه للتاريخ ونظرته له، فوصفه بأنه فهم عالٍ ومتقدم، قل أن يجد له نظير بين معاصريه من المؤرخين العرب، بالرغم أن الشوكاني لم يترك لنا في الكتابة التاريخية سوى كتابه هذا، وبين البروفيسور العمري مدرسة الشوكاني في كتابة التاريخ، وأنه أنتقد المؤرخين الذين يهتمون بتسجيع الألفاظ والتأنق في تنقيحها، وبأن هذا علم آخر غير علم التاريخ، بل هو فن البلاغة والإنشاء.⁽³⁶⁾ وأضاف المحقق بأن ترجمة الشوكاني للعلماء أمر مفروغ منه لكنه أضاف إليهم شخصيات أخرى منهم الخلفاء والملوك والرؤساء والأدباء.⁽³⁷⁾ وأشاد البروفيسور العمري بالموضوعية التي تميز بها الشوكاني في تأليفه لكتابه (البدر الطالع) فذكر: «بأننا إزاء عالم ومؤرخ من طبقة متميزة... يكتب أو يصنف كتابه في التراجم بقدره المحيط بمعرفة علوم من يترجم لهم وآدابهم... نجد معظم التراجم، وبخاصة اليمنية، على درجة بالغة من الدقة والصدق والبعد عن الهوى والتعصب».⁽³⁸⁾

3- البدر الطالع:

يصف البروفيسور العمري تحت هذا العنوان كتاب البدر الطالع ومنهج المؤرخ، ويعطي القارئ معلومات مختصرة ومفيدة عن هذا الكتاب، فذكر أنه كتاب تراجم يضم 610 ست مئة وعشر ترجمة، منها 308 ثلاث مئة وثمان ترجمة لأعلام من اليمن وإثنتان وثلاث مئة ترجمة لأعلام من الأمصار العربية والإسلامية، استوعب فيها الوفيات من مطلع سنة 700هـ/1300م حتى

وأواخر عصره (ت1250هـ/1834م) مرتبة جميعها على حروف المعجم.⁽³⁹⁾ وقد حرص المحقق على إبراز أهمية الكتاب، التي تركزت في نقطتين رئيسيتين:

تنبع أهميته من أهمية التراجم اليمنية، وبخاصة تراجم معاصريه وشيوخه وأصدقائه وتلاميذه، وغيرهم من حكام وسياسيين وعلماء وأدباء.

مشاركة المؤلف الفاعلة في حياة العصر السياسية والعلمية والأدبية، بخاصة بعد أن تولى منصب القضاء الأكبر.⁽⁴⁰⁾ ولم يغفل المحقق منهج الشوكاني في الترجمة لمن عاصرهم وكذلك من تقدموا على عصره، مشيراً إلى مصادره في الغالب، مبيناً وناقداً لبعض ما وجده في كتاباتهم من مبالغة أو تناقض، ضارباً أمثلة على ذلك.⁽⁴¹⁾

كما أهتم البروفيسور العمري بتتبع مصادر الشوكاني التي اعتمد عليها في تأليف الكتاب، فأورد أهمهم، سواءً كانوا من المسلمين والعرب أو من اليمنيين.⁽⁴²⁾

كما أعطى المحقق أمثلة كثيرة لنبذ الشوكاني للتعصب من خلال ترجمته لعدد من العلماء المجتهدين الداعين إلى ذلك، لعل أشهرهم: محمد بن إبراهيم الوزير، والجلال، والمقبلي، ومحمد بن إسماعيل الأمير، الذي كان الشوكاني خلفه في هذه المدرسة.

4- مسوودة البدر، ومنهج التحقيق:

وصف المحقق النسخة التي حصل عليها من مكتبة علي أميري بدءاً برقمها وعدد أوراقها ومسطرتها، ثم منهج التحقيق، وأهم ما ذكره هنا هو:

اعتماده على مسوودة المؤلف أصلاً والمطبوع نسخة ثانية، وإظهار الفوارق الهامة في الحواشي.

الإحالة إلى مصادر نقل تراجم المؤلف، سواءً كانت عربية أو يمنية، إلا فيما ندر:

ضبط الشعر والاستشهادات، وإحالة ما هو معروف إلى مصادره.⁽⁴³⁾
الحق الكتاب بفهارس عامة دقيقة للأعلام والكتب والأماكن والشعر والفرق الإسلامية.
الكتاب الثالث: در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري

لقد قسم المحقق الدراسة التي سبقت التحقيق إلى ثلاثة عناوين، كان العنوان الأول هو:

1- المقدمة:

ذكر المحقق في هذا العنوان موضوع الكتاب وهو جمع مناقب آل البيت وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يتعرض إلى تاريخ أو حوادث إلا ما ورد منها عرضاً في المناقب.⁽⁴⁴⁾
ويرجع البروفيسور العمري في مقدمته هذه بأنه لعل هذا الكتاب آخر مؤلفات الشوكاني الكبيرة، ويستدل على ذلك بأن المؤلف فرغ من تأليفه سنة 1241هـ/1826م، وكان عمره حينذاك

ثمانية وستين سنة، وكان قد بلغ مكانة علمية وأدبية لا يسامقها أحد من معاصريه في اليمن.⁽⁴⁵⁾ والبروفيسور حسين دقيق في تعبيره بكلمة (لعل) فهو بحس المؤرخ الحصيف لم يجزم بأن هذا الكتاب آخر مؤلفات الشوكاني الكبيرة، لأنه يدرك أنه ربما قد تظهر مؤلفات جديدة للشوكاني، قد تكون حبيسة مكتبة ما، خاصة أن انتهاءه من تأليف الكتاب كان قبل وفاته بحوالي تسع سنوات.

وقد لخص المحقق الهدف الذي من أجله ألف الشوكاني هذا الكتاب في ثلاث نقاط:

1. عدم وجود كتاب جامع شامل في موضوع المناقب.
2. اختصاص بعض أهل البيت أو بعض الصحابة بمؤلفات بعضها مشهور دون غيرهم.
3. الصراعات والخلافات المؤسفة بين غلاة الفرق في الحط من شأن بعض الصحابة أو المبالغة في رفع شأن البعض الآخر.⁽⁴⁶⁾

2- الشوكاني وعلم الحديث:

تناول المحقق هنا شيوخ الشوكاني والكتب التي أخذها عنهم ومؤلفاتهم، فأورد كيف عكف في أوائل الطلب وصدر الشباب على دراسة الحديث الشريف وعلومه بجهد كبير وفهم عال وإدراك بالغ باعتراف شيوخه، وهم كبار عصره، ثم ذكر كتب الحديث التي أخذها عن شيوخه ودرسها، مؤكداً أنه قد تجاوز شيوخه وصنف كتابه المشهور «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار».⁽⁴⁷⁾ وبعد أن أورد المحقق اهتمام الشوكاني بعلم الحديث وانتقاده لمن لم يهتموا بهذا العلم يرى بأن الشوكاني نفسه قد وقع فيما حذر منه ونبه عليه، وذلك حين اتبع في نقله لمن سبقه، وقد نبه البروفيسور العمري- وهذه مهمة المحقق الدقيق- على مثل هذه الأحاديث في مواضعها، في هوامش الكتاب.⁽⁴⁸⁾

3- عملنا في تحقيق «در السحابة»:

شرح البروفيسور العمري تحت هذا العنوان كيف تم العثور على نسخة المخطوط، ثم وصفه، وعدد أوراقه، وأنه بخط الإمام الشوكاني، وأن المحقق راجع الكتاب وأضاف إليه استدراقات وإضافات عنت له «فأثبتناها في أماكنها بعد أن عايننا بعض العناء، وأشرنا إلى تلك الإضافات».⁽⁴⁹⁾ وسنوجز المنهج الذي أتبعه المحقق في الآتي:

ضبط النص وتحقيق أصوله. وضع تراجم لكل أصحاب المناقب في الملحق الأول فجاءت في 184 ترجمة، ذيل كلاً منها بالمصادر والمراجع الوافية المتوفرة. وضع تراجم لكل من ورد من الأسماء كالمحدثين والرواة ورجال السند وغيرهم في الملحق الثاني، فجاءت في 84 صفحة.

وضع تراجم لأصحاب المصادر قبل الدخول في تحقيق الكتاب، وهم من نقل عنهم المؤلف مباشرة أو عن طريق ثانٍ موضحاً أهمية كل مصدر.⁽⁵⁰⁾ رتبهم المحقق في ثلاث زمر: الأولى مصادر المؤلف مباشرة، والثانية ما نقله المؤلف عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي (ت807هـ/1405م) والثالثة ما نقله عن طريق كنز العمال للعلامة علاء الدين الهندي (ت975هـ/1567م)⁽⁵¹⁾ ويبرر المحقق أن ترجمته لكل هؤلاء في نهاية الكتاب وقبل التحقيق هو لتخفيف الحواشي.⁽⁵²⁾ وعلى الرغم من أن البروفيسور العمري ليس من علماء الحديث المختصين فيه، لكن عمله هذا المتواضع - حسب قوله - قد جاء تدريباً وفائدة لا حدود لها، فقد عاد إلى أصول الحديث في كتب الأهميات ومضانه الأولى، ومن خلالها اطلع على قواعده ومعرفة رجاله.⁽⁵³⁾

الكتاب الرابع: ديوان الشوكاني أسلاك الجواهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250هـ/1760-1834م) تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري:

أشار البروفيسور العمري في مقدمة الكتاب أنه أعاد طبعه بعد سنتين من الطبعة الأولى ذاكرًا سببين لإعادة طبعه:

الأول:

أنه وجد نسخة أخرى للديوان بعد أن تعذر ذلك حين قام بتحقيق الكتاب عن نسخة فريدة.

السبب الثاني:

أن النسخة الثانية - التي عثر عليها في مكتبة الإمبروزيانا في نابولي - كاملة وخطها جميل وواضحة، وهي إلى السلامة والصحة أقرب إلى النفاسة.⁽⁵⁴⁾

لقد وضع البروفيسور العمري في الدراسة التي سبقت التحقيق ثمانية عناوين مهمة كان العنوان الأول:

(1) تمهيد:

بدأ المحقق التمهيد بتعريف من هو الشوكاني؟ ووصفه بالعلامة، الفقيه، الأصولي، المحدث، المفسر، المحقق، الناقد، اللغوي، المؤرخ، الأديب، القاضي، المصلح، السياسي، ويؤكد هذه الصفات بقوله: نعم هو هذا كله.

وعلى الرغم من أن المحقق يرى بأن الذي يهمننا الآن من كل صفات الرجل هو الشوكاني الأديب والشاعر، لكنه يرى بأننا لا نستطيع فصل هاتين الصفتين عن سائر صفاته التي ذكرها، مبرراً ذلك بأن الشوكاني وإن قال شعراً يبيث فيه أشواقه فمعظم شعره الآخر شعر العالم الناقد واللغوي والمصلح والمجتهد، المحارب للجهالة والتعصب، الداعي إلى الحرية والتحرر من ربة المذهبية الضيقة والتقليد الأعمى، فكان شعره نابعاً من الظروف التي عاشها.⁽⁵⁵⁾

(2) أسرة الشوكاني ونشأته:

يذكر البروفيسور العمري بأن أسرة الإمام الشوكاني تنحدر من جد يمني عريق هو الدعام المشهور، الذي كان الإمام الهادي يحيى بن الحسين يذكره في خطبه، كونه من أنصاره، وممن له العناية في خروجه من الرس إلى اليمن، كما ذكر الموطن الأصلي لهذه الأسرة والتي سبق أن أشرنا إليها في كتاب (الشوكاني رائد عصره).⁽⁵⁶⁾

أما والد الإمام محمد بن علي الشوكاني فقد ترجم له البروفيسور العمري ترجمة وافية منذ انتقاله إلى صنعاء لطلب العلم حتى أصبح فيها مدرساً ومفتياً ثم قاضياً، ولم يعتزل القضاء إلا قبل وفاته بعامين. وتوفي في 4 ذي القعدة 1211هـ/ مايو 1796م.⁽⁵⁷⁾

(3) ملامح العصر:

ابتدأ المحقق هذا العنوان بأهم صفات الإمام المهدي عباس واعتبره آخر الأئمة ذوي الشأن، وذكر أن عصره كان زاخراً بالعلماء الكبار والأدباء والشعراء⁽⁵⁸⁾، من بينهم علامة العصر محمد بن إسماعيل الأمير، الذي لم يدرك الشوكاني التلمذ عليه، لكنه تأثر بأرائه، وأعجب بمواقفه العلمية والعملية، وذكر البروفيسور العمري عدداً من العلماء ورجالات العصر، ثم لخص فترة حكم المنصور علي، التي انتهت بخروج التهائم وبنادرها.⁽⁵⁹⁾

(4) تعلمه ومعارفه وشيوخه:

أفرد المحقق هذا العنوان ناقلاً ما ترجم الإمام الشوكاني عن نفسه في كتابه البدر الطالع⁽⁶⁰⁾، فأورد الكتب التي حفظها، والتي طالعها، والعلماء الذين تتلمذ على أيديهم، وأن الكتب التي قرأها على هؤلاء العلماء قراءة تمحيص وتحقيق كثيرة، وفي فنون مختلفة من الفقه والحديث واللغة والتفسير والأدب والمنطق، وذكر البروفيسور العمري بأن دروسه بلغت في اليوم واليلة إلى نحو ثلاثة عشر درساً، منها ما يأخذه عن مشايخه ومنها ما يأخذه عنه تلامذته.⁽⁶¹⁾

وأورد المحقق بعضاً من نصوص كتاب الإمام الشوكاني (أدب الطلب) حول ما يجب أن يكون عليه العالم والمتعلم، ولهذا يرى بأن الشوكاني بلغ شأنًا بعيداً من النضج والعلم مع الموضوعية والفهم البالغ، فبات حديث الناس يتعلمون عليه ويستفتونه، من الشوافع والزيود، والعلماء يجلسونه ويباحثونه، بل بعضهم يعود فيتتلمذ عليه.⁽⁶²⁾

بل أن البروفيسور العمري قد صحح بعضاً من الأوهام التي وقع فيها الباحث عبدالله الحبشي حين وازى بين كتاب الشوكاني (أدب الطلب) وبين كتاب أبي حامد الغزالي (ت555هـ/1161م) (المنقذ من الضلال)، موضحاً الفرق بين تجربة الغزالي النفسية الصوفية وتجربة الشوكاني الثقافية التربوية التعليمية.⁽⁶³⁾

(5) منصب القضاء الأكبر، دولة سيف الإسلام أحمد بن الإمام:

تناول البروفيسور العمري تحت هذا العنوان دور العلامة الشوكاني السياسي منذ توليه القضاء حتى وفاته في نهاية عهد الإمام المهدي عبدالله 1250 هـ / 1834 م، وكان له من المكانة والهيبة مالا حدود لها، وفي العام التالي مات المهدي عبدالله، ودخلت البلاد في فترة من أحلك فترات تاريخها. وبالرغم من أن البروفيسور العمري قد تناول الأوضاع السياسية ودور الإمام الشوكاني في محاولة تهدئة تلك الأوضاع لكننا لن نتطرق إلى شيء من ذلك لأننا ذكرنا بعضاً منها في كتاب الشوكاني رائد عصره.⁽⁶⁴⁾ وسنذكر البعض الآخر فيما سيأتي من كتب للمحقق.⁽⁶⁵⁾

(6) ديوان الشوكاني (أسلاك الجواهر):

ذكر البروفيسور العمري بأن أحمد بن الإمام محمد بن علي الشوكاني هو من جمع ديوان والده ورتبه وأسماه (أسلاك الجواهر في نظم مجدد القرن الثالث عشر) وأورد بأن الشوكاني الابن قد نظم مايربو على 2600 بيت من الشعر، مرتبة على حروف المعجم، تضمها قصائد مطولة وأراجيز، أطولها أرجوزة من 78 ثمانية وسبعين بيتاً.⁽⁶⁶⁾ وبما أن أحمد بن محمد الشوكاني هو من جمع الديوان فقد ترجم له البروفيسور العمري، أورد تاريخ ولادته ووفاته (1229-1281 هـ / 1814-1864 م)، كما أورد تعليمه ومشائخه وتولييه القضاء بعد وفاة عمه القاضي يحيى، وكيف دخلت اليمن في فترة عصيبة من الفوضى واختلال النظام، وبوفاته انقطعت سلالة الإمام الشوكاني من صلبه.⁽⁶⁷⁾

(7) مخطوطة الديوان وعملنا في تحقيقه:

كان هذا العنوان هو الأخير في الدراسة التي سبقت الديوان، أثبت فيه نسبة المخطوط للإمام الشوكاني، والنسخة الأم التي اعتمدها في تحقيقه للديوان، واهتم بوصف هذه النسخة ومقاسها، ومابها من تصحيقات وأخطاء إملائية، أما الخلل الذي وقع في ترتيب بعض القصائد على الحروف فقد تركها المحقق كما هي، مشيراً إلى ذلك الخلل في الهامش.⁽⁶⁸⁾ وقد أشار المحقق بأنه قد عمل جاهداً على إقامة الأبيات معاني وأوزاناً لما وقع في الشعر من تصحيف وتحريف أدخل بمعانيه وأوزانه «مستأنسين بما نجده منها في (البدر الطالع) أو في (التقصار) للعلامة المؤرخ الشجني تلميذ الإمام الشوكاني، أو في غيرها من المصادر التي نشر إليها»⁽⁶⁹⁾ ومالم يتضح وصعب على المحقق فهمه وتقويمه - بسبب كثرة التصحيقات - فقد استعان بالشاعر الأديب العلامة أحمد بن محمد الشامي، «الذي كشف بعض المشكلات المغلقات بحسه الأدبي وذوقه».⁽⁷⁰⁾

لقد ضبط المحقق الشعر في الديوان بالشكل الكامل، وشرح في الهوامش ما جاء من الغريب، وترجم لكل من ورد أسمه من الأعلام، وجلهم من العلماء والمجتهدين والأدباء والشعراء، كما عرّف بالأماكن، وشرح أسماء كثيراً من الكتب ومؤلفيها، ووضع مختصراً لمضمونها إذا لزم الأمر. وهنا

لابد من أن نشيد بالجهد الكبير الذي بذله البروفيسور العمري في شرح أسماء كثير من الكتب ومؤلفيها، فوجد مثلاً بيت ورد في الديوان هو:

خُطى في أصول الدين غاياتها واشكر مُتَوَيْه ما ذكرنا

فيشرح المحقق في الهامش أن المقصود بغاياتها كتاب (غايات الأفكار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، ويريد بمُتَوَيْه ابن مُتَوَيْه صاحب كتاب (التذكرة) في أصول الدين.⁽⁷¹⁾ ومثال آخر من قصيدة طويلة:

فاشقي بِبَحْرِ الْغَيْثِ أَزْهَارُهُ وَاجْنِ مِنَ الْأَثْمَارِ مَا أَثْمَرَا

فيوضح المحقق في الهامش بأن المقصود بـ «بحر» و«الغيث» و«أزهاره» أسماء كتب للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت 840هـ/1427م)، وهي «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار» و«الغيث المدرار المفتاح لكوائم الأزهار» و«الأزهار في فقه الأئمة الأطهار»، ويشير بكلمة الأثمار إلى كتاب «الأثمار في شرح الأزهار» لحفيد الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وهو الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين (ت 965هـ/1557م).⁽⁷²⁾ وهكذا يجد القارئ في هوامش الكتاب شروح وتعريف كثيرة في معظمها لعلماء وكتب ومؤلفين، فأضاف المحقق على ديوان الشوكاني لوحة أدبية وعلمية وفنية زادت من أهميته وسهلت للقارئ فهم معانيه.

الكتاب الخامس: مئة عامه من تاريخ اليمن الحديث:

هذا الكتاب نال به البروفيسور حسين العمري درجة الدكتوراه من إنجلترا، وكان باللغة الإنجليزية، ثم طبعه كتاباً بعد أن أعاد صياغته باللغة العربية دون تعديل للنص الإنجليزي. قسم المؤلف كتابه إلى ستة فصول، وما يهمنا هنا هو ما أورده من أدوار علمية وسياسية واجتماعية وثقافية للإمام محمد علي الشوكاني في هذه الفصول، والحقيقة أنه لا يكاد يخلو فصلاً أو عنواناً إلا وفيه ذكر للشوكاني وأدواره ومشاركاته في أوضاع تلك الفترة بمختلف نواحيها. لقد كان أول ذكر للشوكاني في الفصل الثاني الذي هو بعنوان المنصور علي وحكمه (1189-1224هـ/1775-1801م)، أفرد المؤلف في هذا الفصل عنواناً هو:

- تعيين السحولي ثم الشوكاني في منصب (قاضي القضاة)

تناول المؤلف تحت هذا العنوان كيف خلف الشوكاني القاضي يحيى بن صالح السحولي في منصب القضاء الأكبر وهو في السادسة والثلاثين من عمره، ولم يكن قد عمل في القضاء أو سلك الدولة، بل كان منصرفاً للعلم تدريساً وتأليفاً، لكنه نهض بدور علمي وسياسي بقية حكم المنصور علي ومن بعده ابنه أحمد حفيده، عبدالله حتى توفي سنة 1250هـ/1834م.⁽⁷³⁾ اهتم المؤلف بشرح أوضاع القضاء في عصر الإمام المنصور علي والعصر الذي يليه، ومهمة القاضي وواجبه، وكيف ينهض قضاة تلك الأيام بهذه المهمة، أورد المؤلف ذلك من خلال نصوص كاملة وردت لدى الشوكاني في كتابه (الدواء العاجل) مبرراً أنه لو اختصرها أو اقتبس بعضاً منها

قد يخل بالصورة المرسومة بكل تفاصيلها وأبعادها «فلعل من المفيد أن نورد النص كاملاً ولو كان فيه بعض الإطالة».⁽⁷⁴⁾ وذكر المؤلف بان وجود الشوكاني على رأس القضاء كان سبباً في تحسين وجه القضاء، فكثيراً ما كان ينجح في تعيين من يثق بهم علماء وديناً في مناصب القضاء في مناطق اليمن المختلفة، ونتيجة لقربه من الإمام في العاصمة كان لذلك دور في القضاء ورفع المظالم وتخفيف الضرائب عن كاهل المواطنين.⁽⁷⁵⁾ وفي الفصول الثالث والرابع والخامس كان الشوكاني حاضراً، اهتم المؤلف بإبراز دوره في مختلف الجوانب، ففي الفصل الثالث الذي تناول الاضطرابات الداخلية والأحداث الخارجية أورد البروفيسور العمري رأي الشوكاني في قبائل اليمن، فوصفهم بأنهم جمرة عرب اليمن، وأهل الشوكة حينذاك، غير أنه يعتبرها خارجة عن سلطان الدولة، وجاهلة بأمور الدين، ويبرر المؤلف رأي الشوكاني فيهم بأنه عاصر حقبة تاريخية صعبة وعانى كغيره من هجمات القبائل وحصارها صنعاء وغيرها من الحواضر اليمنية، فجاءت آراءه مستوحاة من المعاناة والمعاناة، لكنه كان يدعو إلى تنويرها قبل إخضاعها بالقوة، مستنداً بنصوص للشوكاني، أوردتها المؤلف في هذا الكتاب.⁽⁷⁶⁾ واهتم المؤلف بتتبع دور الشوكاني الإيجابي في الحياة السياسية في عصره، باعتباره قاضي القضاء، فأورد كثيراً من الرسائل التي كتبها الشوكاني على لسان الأئمة الذين عاصروهم، منها على سبيل المثال: نص رسالة الشوكاني بإسم المنصور علي للشريف حمود (أبو مسمار) الذي كان يحكم المخلاف السليماني وهو تابع للمنصور علي⁽⁷⁷⁾، كذلك رسالة كتبها الشوكاني بإسم المنصور علي لآل الكبسي تتضمن الموافقة في كل ما طلبوه من العدل والأمان.⁽⁷⁸⁾ كما أورد المؤلف الرسالة التي كتبها الشوكاني بإسم المتوكل أحمد، والتي تتضمن التأييد والتحالف لقدم قوات محمد علي باشا إلى الحجاز.⁽⁷⁹⁾

لقد أبرز البروفيسور العمري دور الإمام الشوكاني في المشاركة في الحياة السياسية في معظم فصول الكتاب، فنجد في الفصل الرابع الذي هو بعنوان المتوكل أحمد وحكمه يتناول أحداث نهاية عصر الإمام المنصور علي وتحديدًا حوادث سنة 1222 هـ / 1807-1808 م، والتي وصفها جحاف بأنها سنة العجائب والغرائب والنوائب والمصائب.⁽⁸⁰⁾ ونتيجة تردّي الأوضاع السياسية والاقتصادية يبرز المؤلف دور قاضي القضاة الشوكاني في إعطاء الجند مرتباتهم وفتح أبواب مدينة صنعاء المحاصرة وعودة الحياة إلى مجراها الطبيعي من جديد.⁽⁸¹⁾ كما اهتم البروفيسور العمري بإبراز دور الشوكاني في الوساطة بين الإمام المنصور علي وابنه الأمير أحمد، ثم أورد مكانة الشوكاني لدى الإمام المتوكل أحمد، وكان المستشار لديه، ومن المقربين، بل أنه كان يصطحبه في الحملات التي كان يقوم بها.⁽⁸²⁾ وأورد الكاتب دور الشوكاني وحرصه على تهدئة واستقرار الأوضاع السياسية، فبايع الإمام المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد في 17 شوال 1231 م / 12 سبتمبر 1815 م، وأخذ البيعة له من جميع أمراء صنعاء وحكامها وجميع آل الإمام والرؤساء والأعيان.⁽⁸³⁾

لقد شرح البروفيسور العمري طويلاً الأحداث السياسية المتسارعة في عهد المهدي عبدالله في الفصل الخامس من الكتاب تناول الهجوم على صنعاء، خاصة بئر العزب⁽⁸⁴⁾ وقاع اليهود، وكيف

تمكن الشوكاني من الهروب من بئر العزب إلى صنعاء القديمة المحمية، التي كانت القبائل تعرف صعوبة مهاجمتها.

لكن المهم في ذلك هو ما أورده الكاتب من أدوار للشوكاني في حل الأزمة بين قبائل برط والمهدي عبدالله، مبيناً مكانة الشوكاني لدى قبائل برط، وكذلك لدى الإمام، وخلال تتبع هذه الأحداث تناول المؤلف دور الشوكاني الكبير الذي لعبه خلال وساطة بين قبائل برط وبين الإمام المهدي عبدالله، فأطلق من في السجن ونزلوا من صنعاء في 3 رجب 1234هـ/5 مايو 1818م وانضموا إلى أصحابهم في بئر العزب وغادروا العاصمة بعد ثمانية عشر يوماً.⁽⁸⁵⁾ كما أشاد البروفيسور العمري بدور الشوكاني في علاقة الإمام المهدي عبدالله بمحمد علي باشا والي مصر، فهو الذي كتب الرسائل إلى محمد علي باشا و خليل باشا، وهو الذي كلفه المهدي لمقابلة ممثل خليل باشا ومرافقيه، وتباحث معه الشوكاني، واعترف خليل باشا بالحق التاريخي للإمام بتهامة⁽⁸⁶⁾، وطلبه مقدار من البن ومئتين ألف ريال سنوياً مقابل تسليم تهامة للإمام،⁽⁸⁷⁾ بل أن البروفيسور العمري قرن الشوكاني بالمهدي عبدالله وبأنهما كانا يعتذران من تقديم ما تم الاتفاق عليه من البن والمال بسبب الجراد أحياناً والمحل والجفاف أحياناً أخرى، كما أورد المؤلف دور الشوكاني في إقناع مبعوث خليل باشا بأن اليمن لم يكن عليها فيما مضى شيء منذ انتزعها أولاد الإمام القاسم إلى الآن، زيادة على مئتين سنة، وأن بعض التجار الذين كانوا يرتحلون إلى مصر كذبوا على محمد علي باشا أنه كان عليها مرجوع إلى السلطنة.⁽⁸⁸⁾ ومثلما رافق الإمام الشوكاني الأئمة السابقين في بعض حملاتهم وتنقلاتهم نجد المؤلف يهتم بذكر مرافقته للإمام المهدي عبدالله في رحلته إلى تعز⁽⁸⁹⁾، ويوضح الكاتب كيف كان للشوكاني مكانة وكلمة مسموعة لدى الإمام المهدي عبدالله مثل الأئمة السابقين، وأورد أمثلة على ذلك، منها على سبيل المثال رأي الإمام الشوكاني حول زيارة قبر الصوفي الشهير أحمد بن علوان⁽⁹⁰⁾ (ت 665هـ/1266م)⁽⁹¹⁾، كما أورد المؤلف ما قدمه الشوكاني من رأي للمهدي عبدالله عندما رافقه إلى حراز⁽⁹²⁾ للهجوم على يام المتحصنة في صعفان⁽⁹³⁾، فأشار عليه أن ينزلوا بحصن مسار⁽⁹⁴⁾ المنيع، لا بحصن شبام⁽⁹⁵⁾، ثم يفسر البروفيسور العمري سبب اختيار الشوكاني لهذا المكان بأنه استلهم ذلك بحسه التاريخي، لأنه من ذلك الحصن أعلن الملك علي بن محمد الصليحي⁽⁹⁶⁾ دعوته سنة 439هـ/1147م، وأنقض منه كالصقر لتوحيد اليمن وإنهاء تجزئتها.⁽⁹⁷⁾ وأخيراً اختتم البروفيسور العمري في هذا الكتاب الحياة الحافلة لهذا العالم السياسي المحنك بوفاته، واعتبره آخر عظماء اليمن المجتهدين، وكان لوفاته وقع وأثر كبيران لدى مختلف طبقات الناس، وعمره ستة وسبعين سنة وسبعة أشهر، وقبره بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء.⁽⁹⁸⁾

الكتاب السادس: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخين):

هذا الكتاب الذي أعده البروفيسور حسين بن عبدالله العمري صغير الحجم، لكنه كبير الفائدة، يحتوي على (128) صفحة ضمت عدة مباحث، ترجم فيها لعدد من المؤرخين اليمنيين

ومؤلفاتهم التاريخية في العصر الحديث، أفرد فيه المؤلف مبحثاً مستقلاً عن الإمام الشوكاني ومدرسته في التاريخ في حوالي تسع صفحات. ومما لا شك فيه أن الكاتب كان محقاً عندما وصف الشوكاني بقوله: «إننا أمام عالم مؤرخ غير عادي، منحه معارفه الواسعة في كل شعب الثقافة العربية والإسلامية التي استوعبها وألف فيها جميعاً قدرة على أن يكتب أو يصنف كتابه في التراجم»⁽⁹⁹⁾.

ويصفه بالموضوعية وعدم التعصب، وأنه على درجة عالية من الحصافة، ويعد فهمه للتاريخ (كعلم وفن) فهماً عالياً متقدماً، قل أن نجد له نظير بين معاصريه من المؤرخين العرب.⁽¹⁰⁰⁾

وقد أفرد البروفيسور العمري عنواناً لكتاب الشوكاني في هذا المبحث (البدر الطالع) تناول فيه وصفاً دقيقاً لهذا الكتاب وأهميته ومنهج المؤلف وأسلوبه... الخ، ولن نتطرق إلى شيء من ذلك فقد سبق أن أفردنا شرحاً مفصلاً عن كتابه (البدر الطالع، وأهميته).⁽¹⁰¹⁾

الكتاب السابع: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (I):

اشتمل هذا الكتاب على أبحاث للبروفيسور العمري في التاريخ والثقافة والسياسة، وما يهمنا هو ما كتبه عن الإمام الشوكاني. وقد أورد المؤلف أكثر من بحث عن الشوكاني في هذا الكتاب، وهذا ليس غريباً فمعظم كتبه لا تخلو من ذكر أو كتابة عن الشوكاني وأدواره التي سبق أن ذكرناها فيما سبق من الكتب.

وفي هذا الكتاب كان البحث الأول عن:

حركة التجديد والإصلاح في اليمن في العصر الحديث:

تناول في هذا البحث حركة الإصلاح الديني والتجديد والاجتهاد التي نمت في اليمن عبر قرنين من الاستقلال عن الحكم العثماني لمواجهة الجمود والخرافات والتعصب المذهبي، بعد رفض مقولة إقفال باب الاجتهاد التي سادت العالم العربي والإسلامي بضعة قرون، ووضح كيف برزت في اليمن مدرسة الاجتهاد اليمنية، ومست جوانب كثيرة من الإصلاح والتجديد، وبلغت ذروتها ونهايتها بآخر أعلامها: العلامة ابن الأمير وشيخ الإسلام الشوكاني⁽¹⁰²⁾، ثم انتقل المؤلف إلى الشوكاني، حيث استشهد بما ذكره في مقدمة كتابه (البدر الطالع) بأنه رد على ما شاع من تعذر وجود مجتهد بعد المائة السادسة - كما نقل عن البعض - أو بعد المائة السابعة - كما زعمه آخرون⁽¹⁰³⁾. وتناول المؤلف عدداً من العلماء المجتهدين والمجددين وذكر المميزات المشتركة بينهم، والذين من بينهم العلامة الشوكاني. وبعد أن أورد سلسلة الحواشي والشروح المصنفة على كتاب الأزهار للعلامة المجتهد الإمام أحمد بن يحيى المرتضى (ت 840 هـ / 1437 م) يرى بأن الشوكاني الذي ورث مدرسة ابن الأمير، وآخر السلسلة الذهبية لأولئك الكبار كان لفكره وشخصيته أثر كبير في عصره، فقد كان

من بين مؤلفاته الكثيرة فيما نحن بصده كتابه الكبير (السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار) ويعتبره البروفيسور العمري آخر الأعمال الاجتهادية الفقهية الاعتقادية على كتاب الأزهار. (104) وناقش المؤلف رأي الشوكاني في كتابه السيل الجرار في كفر التأويل والاجتهادات لفريضة الجهاد. (105) وأشار البروفيسور العمري إلى التواصل والتلمذ بين مدرسة التجديد ذات الأصول الزيدية الاعتزالية المنفتحة على مذاهب أهل السنة وبين مختلف المدارس الأخرى، وأهمها مدرسة علماء زبيد، وأورد مثالا على ذلك وهو المؤرخ الأديب الفقيه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي (ت1289هـ/1872م) وهو واحد من تلاميذ كثيرين للإمام الشوكاني، وقد حاول التقريب في الخلاف بين الشوكاني ومعتزلي كتابه (السييل الجرار) بوصف أن الاختلاف في المسائل العلمية الظنية يسير، وأنها مجال للاجتهاد وإعادة النظر، فقام بوضع مختصر سمّاه (نزهة الأبصار من السيل الجرار) (106) وفي بحث آخر في هذا الكتاب بعنوان: العلامة السيوطي واليمن (849-911هـ/1445-1505م) قدمه المؤلف في ندوة الإمام جلال الدين السيوطي، المنعقدة في جامعة مؤتة من 4-5/ أكتوبر سنة 1993م أفرد عنواناً هو:

الشوكاني ينخل كتب السيوطي وينتصف له:

شرح المؤلف تحت هذا العنوان كيف ورث شيخ الإسلام الشوكاني ومعاصروه من اليمنيين ثقافة وتراث أسلافهم من شيوخ وعلماء وحفاظ. وكان جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي واحداً من أبرز من احتفل بهم الشوكاني، كما اهتم البروفيسور العمري بإبراز التشابه بين الشوكاني والسيوطي في النبوغ المبكر مع الاجتهاد والغزارة في الإنتاج والطموح ومواجهة المتعصبين مع اختلاف العصر والبيئة والظروف، جعلت من الشوكاني متحمساً ومنتصراً للسيوطي، مدلاً على ذلك بما ورد من ترجمة للسيوطي في كتاب الشوكاني (البدر الطالع). (107)

الشوكاني العلامة الإمام:

كان هذا بحث أعده البروفيسور العمري ضمن مجلد كبير عنوانه (300 عام من الحضارة والفن في اليمن) أعده محرره الدكتور دوم لإصداره باللغة العربية عام 1995م، بعد صدوره بنفس العنوان باللغتين الألمانية والإنجليزية، ساهم فيه أكثر من 35 عالماً مختصاً من مختلف أنحاء العالم. (108) وفي هذا البحث اختصر البروفيسور العمري ترجمة للإمام الشوكاني في حوالي تسع صفحات، بدأ بأهم مؤلفاته ومولده ونشأته وتعليمه وشيوخه، ثم الشوكاني مدرساً ومفتياً وقاضياً وعالماً مجتهداً، ولن نتطرق إلى تفاصيل ذلك، لأن المؤلف اعتمد على كتابه (الشوكاني رائد عصره) الذي سبق أن أفردنا له عنواناً مستقلاً. (109)

كما اهتم البروفيسور العمري بإيراد أمر أهتم به الشوكاني وبذل فيه جهداً كبيراً، ذلك هو العدالة في الحكم ونفي الظلم أو الجور، سواءً في إصدار الأحكام أو أخذ الضرائب من الشعب دون وجه حق. (110)

الكتاب الثامن: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (III):

هذا الكتاب قسمه البروفيسور العمري إلى مجموعة أبحاث بنفس المنهج الذي اتبعه في كتابه (يمانيات (I)) غير أنه لم يتناول الإمام الشوكاني إلا في بحث واحد عنوانه:

علاقة الإمام الشوكاني بمدينة ذمار وكبار علمائها:

لقد قدم الكاتب هذا البحث في احتفالية جامعة ذمار بمناسبة تكريم عدد من علماء ذمار، ومن بينهم أستاذنا القدير حسين بن عبد الله العمري. وبعد أن ذكر مؤلفاته عن الشوكاني وتحقيقه لبعض كتبه أشاد كثيراً بأستاذه محمد بن عبد الوهاب جباري «الذي أعتز بفضل الشخصيات وأستاذيته منذ تلقيت على يديه دروساً أولى في تعز صيف عام 1957م»⁽¹¹¹⁾. وبهذه المناسبة تناول البروفيسور العمري الإمام الشوكاني وعلاقته بعلماء مدينة ذمار العريقة، التي زخرت - عبر القرون - بأعلام كبار. وفي بحثه هذا اقتصر على الحديث عن علماء المدرستين الزيدية والشافعية، وعلى وجه الخصوص علاقة الإمام الشوكاني ببعض علماء ذمار شيوخاً أو تلاميذاً، من معاصريه، الذين ارتبط بهم علماً وصدقة، ويأتي في طليعة هؤلاء العلماء العلامة الكبير أحمد بن محمد القابلي الحرازي (1158-1227 هـ / 1745-.... م) الذماري المولد والنشأة، ارتحل إلى مدينة صنعاء واتصل بجامعة من كبار علمائها، وبرز في مختلف العلوم، واشتهر بشيوخ الفروع بلا مدافع، ثم استطرد الكاتب حول علاقة الإمام الشوكاني به، وأنه لازمته في الفروع نحو ثلاثة عشر سنة، وانتفع الشوكاني به وتخرج عليه.⁽¹¹²⁾

الثاني من علماء ذمار الذين اهتم بذكرهم الكاتب هو العلامة الحسين بن يحيى الديلمي (1149-1250 هـ / 1736-1836 م)، والذي تتلمذ بصنعاء على يد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وغيره، ورافقه الإمام الشوكاني في القراءة على يد الشيخ العلامة الحسن المغربي في صنعاء، ثم رجع العودة إلى ذمار وبات عالمها المرجوع إليه المتفرد بها دون مدافع.⁽¹¹³⁾ وتناول الكاتب رحلة الشوكاني مع المتوكل أحمد بن المنصور علي سنة 1225 هـ / 1810 م إلى اليمن الأسفل ومنها ذمار التي نزل فيها ضيفاً على صديقه العلامة الديلمي لمدة شهرين درساً خلالها علوم الحديث والفقه والتقيا بكبار العلماء والأدباء.⁽¹¹⁴⁾ وقد ذكر الكاتب عدداً من علماء ذمار الذين ربطتهم بالإمام الشوكاني علاقة علم سواء كانوا شيوخاً للشوكاني أو تلاميذاً، غير أنه استطرد وتوسع في ترجمة أحد أصدقاء الإمام الشوكاني وهو الأديب الشاعر الذماري المولد والنشأة الفقيه محمد بن حسين دلالة (1150-1209 هـ / - 1794 م)، وقد وصفه الشوكاني بأنه حسن المحاضرة دقيق الحاشية، كثير الميل إلى الصور الحسان مع عفة ونزاهة.⁽¹¹⁵⁾

الكتاب التاسع: المنار واليمن 1315-1354 هـ / 1898-1935 م دراسة ونصوص:

يحتوي هذا الكتاب بين دفتيه دراسات ونصوص تاريخية عن تاريخ اليمن والجزيرة العربية أوردتها مجلة المنار وصاحبها السيد محمد رشيد رضا على هيئة أخبار وآراء ومقالات خاصة منذ

تأسيسها عام 1315هـ/1898م حتى نهاية الحرب اليمنية السعودية عام 1353هـ/1934م. وقد أشار البروفيسور العمري في القسم الثاني من الدراسات والنصوص إلى اهتمام صاحب المنار في مجلته بمؤلفات علماء اليمن المجتهدين، ومنهم الإمام الشوكاني، كما أفرد البروفيسور العمري في ص 118 من الكتاب عنواناً هو:

المنار واجتهادات الإمام الشوكاني وكتبه:

وصف الكاتب هنا اهتمام صاحب (المنار) بمشائخ الإسلام في اليمن، وخص بالذكر القاضي محمد بن علي الشوكاني على رأس العلماء المجددين المصلحين، كما أورد بعضاً من مؤلفاته.⁽¹¹⁶⁾
وتحت عنوان:

ما حققه الشوكاني في مسألة القياس:

ذكر البروفيسور العمري ما كتبه صاحب المنار في مبحث ناقش فيه مسألة القياس، الذي معناه في اللغة (رد الشيء إلى نظيره) وأصبح أحد الأدلة الأربعة (الكتاب والسنة والإجماع والقياس) وصار مبحثه أحد أدلة المجتهدين، معتمداً في ذلك على تحقيق الشوكاني في كتابه المهم (إرشاد الفحول)، حيث بين الشوكاني «الخلاف في القياس الفقهي» هل يجوز التقييد به عقلاً أم لا؟.⁽¹¹⁷⁾
وعنوان آخر هو:

رسالة فتوى الإمام الشوكاني في «صفات الباري تعالى»:

أورد الكاتب هنا كتابات صاحب المنار الدينية والإصلاحية، حيث أشاد بتحرر فكر الشوكاني، وكتبه التي كانت قد طُبِعَ منها (نيل الأوطار) و(إرشاد الفحول) و(القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد) و(فتح القدير)، وهي الكتب التي ذاع شهرتها من مطلع القرن العشرين في الوطن العربي والعالم الإسلامي.⁽¹¹⁸⁾ وقد ذيل البروفيسور العمري كتابه «المنار واليمن» بـ 68 ملحقاً، مستلة من مجلة المنار، بعضاً منها كانت عن الإمام الشوكاني وآرائه واجتهاداته.

الكتاب العاشر: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336هـ/1516-1918م) من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين:

تناول المؤلف في هذا الكتاب أهم أحداث اليمن في التاريخ الحديث والمعاصر. وكان الإمام محمد بن علي الشوكاني حاضراً حيث أفرد المؤلف عنواناً هو:

تعيين شيخ الإسلام العلامة الشوكاني قاضي للقضاة:

شرح فيه البروفيسور العمري تولي الشوكاني للقضاء وما ترتب على ذلك من دور قام به ليس في القضاء فحسب بل في الحياة السياسية والفكرية على نحو أربعين عاماً.⁽¹¹⁹⁾ وتناول الكاتب موضوعاً مهماً وهو كيف كان الشوكاني مستشاراً للإمام المتوكل أحمد وابنه المهدي عبدالله، وأن ذلك كان واحداً من الأسباب في استمرار وطول حكم المهدي عبدالله لعشرين عاماً، من غير منازع، حتى وفاته في 1251هـ/1835م، بعد وفاة الشوكاني بعام واحد.⁽¹²⁰⁾

الكتاب الحادي عشر: حوليات النعي التهامية من تاريخ اليمن الحديث 1215-1258هـ/1800-1842م تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبد الله العمري:

هذا الكتاب الذي حققه البروفيسور العمري، والذي يتناول فترة هامة معظم حوادثها في مدن الساحل اليمني (تهامة)، لمؤلفها أحمد بن محمد النعمي نجد البروفيسور العمري يشير إلى الشوكاني في سياق الأحداث السياسية في عصره، فأورد دور الشوكاني في استعادة تهامة تحت سيطرة الإمام المهدي عبدالله في صنعاء، وهنا يؤكد المحقق أن من فاوض قائد محمد علي باشا في المخلاف السليماني والساحل التهامي هو الإمام الشوكاني، نيابة عن المهدي عبدالله لتعود سيطرة صنعاء على تهامة مقابل (مقدار من البن سنوياً ومئتي ألف ريال) كما سبق أن ذكرنا. ⁽¹²¹⁾ ويتطرق البروفيسور العمري إلى أن علماء وكتاب من صنعاء عاصروا مؤلف الحوليات أحمد بن محمد النعمي كشيخ وزملاء، لكنه لم يذكر لنا من هم أو أسماء هؤلاء العلماء، بل اقتصر ذكره على مثال واحد وهو شيخ الإسلام الشوكاني، فيقول: «ومنهم في صنعاء وغيرها من أمثال شيخ الإسلام الشوكاني وطبقته ومدرسته، التي كانت على درجة عالية من العلم والتضلع في علوم الدين واللغة». ⁽¹²²⁾

الكتاب الثاني عشر: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي:

تناول البروفيسور العمري عدداً من الموضوعات السياسية والثقافية، غير أنه من الملاحظ أنه يهتم بإبراز دور الإمام الشوكاني في المشاركة في الأوضاع السياسية في عصره. ⁽¹²³⁾ وفي القسم الثالث من الكتاب والذي هو بعنوان: مظاهر الحياة الحضارية والثقافية والإسلامية في العصر الحديث والمعاصر. كان آخر عنوان فيه هو:

محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني الصنعائي:

بعد أن أفرد المؤلف عناوين للتعريف بعدد من العلماء والمجتهدين المجددين، وأدوارهم حينذاك، والذين سبقوا الشوكاني مثل: الجلال والمقبلي وابن الأمير وغيرهم، اختتم ذلك بأخر العلماء المجددين وهو محمد بن علي الشوكاني، ذكر فيها نشأته وتعليمه، ومن عاصر من الأئمة، ودوره كشيخ إسلام، وأورد بعض مؤلفات الشوكاني، والمؤلفات التي حققها البروفيسور العمري لهذا العالم الجليل. ⁽¹²⁴⁾

الكتاب الثالث عشر: الموسوعة اليمنية:

هذه الموسوعة التي تضم عدداً من المواضيع في مختلف الجوانب، كان للبروفيسور العمري نصيباً كبيراً في كتابة مواضيعها، وبما أن الكاتب أصبح من المختصين في الإمام الشوكاني ومؤلفاته وفكره، فمن الطبيعي أن يكون هو من كتب عن الإمام الشوكاني، لخص فيها مولده ونشأته وتعليمه ومشاركته في الحياة السياسية، والعلوم التي نبغ فيها، واجتهاداته، وأخيراً مؤلفاته، وماهي الكتب التي حققها البروفيسور العمري لهذا العالم المجتهد. ⁽¹²⁵⁾

الخاتمة:

أبرز هذا البحث أهمية العالمين الجليلين الأستاذ الدكتور/ حسين بن عبدالله العمري أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة صنعاء ودوره في إخراج وتأليف وطبع الكتب المتعلقة بالتاريخ اليمني الحديث والمعاصر.

وكذلك أهمية العالم الجليل محمد بن علي الشوكاني عالم عصره وإبراز أهم مؤلفاته في مختلف العلوم في التفسير والحديث والتاريخ والأدب والشعر وغيرها من العلوم التي اشتهر بها في العالم العربي والإسلامي.

وفي خاتمة هذا البحث توصي الباحثة بالآتي:

حث طلاب الدراسات العليا في الجامعات اليمنية بجعل تحقيق المخطوطات اليمنية من أهم مواضيعها وإخراجها إلى حيز النور ليستفيد منها الباحثون.

الاهتمام بعلماء اليمن وأعلامها البارزين، وإدخال ترجمة لهم في مناهج التعليم الأساسي والثانوي في وزارة التربية والتعليم.

تتولى وزارة الثقافة إعادة طبع كتب علماء اليمن على مستوى المطبوعات أو على مواقع التواصل الاجتماعي ليصل إليها الباحثين بسهولة، وإحياء للتراث الحضاري لليمن.

توعية الأسر اليمنية المالكة لكثيراً من المخطوطات والكتب النفيسة بأهمية هذا الإرث العلمي الحضاري لليمن، وأهمية الحفاظ عليها من التلف، والتعاون مع الأسر في كيفية حفظها وترميمها.

أن تهتم وزارة الثقافة بشراء المخطوطات من الأسر اليمنية حتى لا تتسرب إلى خارج اليمن عن طريق التهريب أو البيع.

الاهتمام بالمؤرخين اليمنيين المعاصرين وإدراج مؤلفاتهم التاريخية ضمن مناهج التعليم الأساسي والثانوي.

إقرار مقرر التاريخ اليمني ضمن المتطلبات الأساسية لطلاب الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة لإبراز أهميته وغرس الهوية الوطنية.

الهوامش:

- (1) حسين بن عبدالله العمري: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، ط1، دار المختار، دمشق، 1980م، ص300-302.
- (2) حسين بن عبدالله العمري: الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقهه وفكره)، ط1، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1411هـ/1990م، ص9.
- (3) عبد الولي عبدالوارث الشميري: موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، ط1، مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون، صنعاء، 2014م، ص84.
- (4) عبدالمنانف شكر النداوي، أمل عبدالمعز الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، ط1، دار الكتب اليمنية، صنعاء، 1436هـ/2015م، ج1، ص100؛ محمود الأرنؤوط: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام محمد بن علي الشوكاني، علماء مكرمون، حسين عبدالله العمري بحوث ومقالات مهداة إليه، ط1، دار الفكر، دمشق، 1426هـ/2005م، ص53.
- (5) سيرة ومسيرة حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 2008م، ص9-10.
- (6) النداوي، الحميري: موسوعة المؤرخين، ج1، ص100؛ سيرة ومسيرة حسين عبدالله العمري، ص10.
- (7) سيرة ومسيرة حسين عبدالله العمري، ص11-15.
- (8) أحمد السري: الدكتور حسين العمري.. من الذاكرة، علماء مكرمون، ص34.
- (9) عدنان درويش: العمري عالماً للنُصْفَةِ والتذكرة، علماء مكرمون، ص31.
- (10) عدنان درويش: العمري عالماً، علماء مكرمون، ص31.
- (11) محمد عدنان سالم: سيرة ومسيرة، ص69-70.
- (12) سيرة ومسيرة حسين عبدالله العمري، ص86.
- (13) أحمد السري: الدكتور حسين العمري.. من الذاكرة، علماء مكرمون، ص34.
- (14) عدنان درويش: العمري عالماً، علماء مكرمون، ص31.
- (15) عبدالكريم الإرياني: سيرة ومسيرة، ص78.
- (16) إسماعيل بن علي الأكوغ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1416هـ/1995م، ج3، ص1466-1457، ج4، ص2289.
- (17) سيرة ومسيرة حسين عبدالله العمري، ص29-60؛ الشميري: موسوعة أعلام اليمن، ص86-87.
- (18) حسين بن عبدالله العمري: الإمام الشوكاني رائد عصره، دراسة في فقهه وفكره، ط1، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، 1411هـ/1990م، ص10.
- (19) للمزيد انظر، إبراهيم بن عبدالله الحوئي: نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، تحقيق: عبدالله بن عبدالله الحسيني، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1429هـ/2008م، ج3، ص73-86؛ لطف الله جحاف: درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق ودراسة: عارف محمد الرعوي، ط1، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ص589-598.
- (20) العمري: الشوكاني رائد عصره، ص20.
- (21) العمري: المرجع السابق، ص25-26.

- (22) العمري: الشوكاني رائد عصره، ص31-39.
- (23) نفس المرجع، ص87.
- (24) نفس المرجع، ص89-92.
- (25) نفس المرجع، ص95-116.
- (26) نفس المرجع، ص141.
- (27) نفس المرجع، ص141-322.
- (28) نفس المرجع، ص155.
- (29) نفس المرجع، ص326.
- (30) نفس المرجع، ص348-349.
- (31) نفس المرجع، ص364-366.
- (32) للمزيد انظر العمري: الشوكاني رائد عصره، ص379-384.
- (33) نفس المرجع، ص414-417.
- (34) محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1419هـ/1998م، ص7.
- (35) نفس المصدر، ص7-8.
- (36) نفس المصدر، ص10-11.
- (37) نفس المصدر، ص11-12.
- (38) نفس المصدر، ص12.
- (39) نفس المصدر، ص13.
- (40) نفس المصدر، ص13.
- (41) نفس المصدر، ص14-15.
- (42) نفس المصدر، ص15.
- (43) نفس المصدر، ص17.
- (44) محمد بن علي الشوكاني: در السحابة في مناقب القزابة والصحابه، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1404هـ/1984م، ص16.
- (45) نفس المصدر، ص16.
- (46) نفس المصدر، ص16.
- (47) نفس المصدر، ص19.
- (48) نفس المصدر، ص20.
- (49) نفس المصدر، ص21.
- (50) نفس المصدر، ص21-22.
- (51) نفس المصدر، ص33-93.
- (52) نفس المصدر، هامش ص99.
- (53) نفس المصدر، ص22.

- (54) محمد بن علي الشوكاني: ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250 هـ/1758-1834 م)، تحقيق ودراسة: حسين بن عبدالله العمري، ط2، دار الفكر، دمشق، 1406 هـ/1986 م، ص9.
- (55) الشوكاني: أسلاك الجوهر، تحقيق: العمري، ص13-14
- (56) نفس المصدر، ص15
- (57) نفس المصدر ، ص15
- (58) للمزيد انظر محمد بن محمد زبارة: نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف، إلى سنة 1375 هـ، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، 1405 هـ/1985 م، مج2، ص19-28؛ عبدالواسع بن يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1428 هـ/2007 م، ص208
- (59) الشوكاني: أسلاك الجوهر، تحقيق: العمري، ص16-21؛ الواسعي: فرجة الهموم، ص209.
- (60) للمزيد انظر الشوكاني: البدر الطالع، تحقيق: العمري، ص732-742
- (61) الشوكاني: أسلاك الجوهر، تحقيق: العمري، ص22-23
- (62) نفس المصدر ، ص24-25.
- (63) نفس المصدر ، هامش ص24
- (64) انظر: ص12-13 من هذا البحث
- (65) انظر: ص24-26 من هذا البحث
- (66) الشوكاني: أسلاك الجوهر، ص38
- (67) نفس المصدر ، ص39-40
- (68) نفس المصدر ، ص41-42.
- (69) نفس المصدر ، ص42
- (70) نفس المصدر ، ص42
- (71) نفس المصدر ، هامش ص182
- (72) نفس المصدر، ص183
- (73) حسين بن عبدالله العمري: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط2، دار الفكر، دمشق، 1408 هـ/1988 م، ص62-64
- (74) العمري: مئة عام، ص82.
- (75) نفس المرجع، ص84-85
- (76) نفس المرجع ، ص95-97
- (77) نفس المرجع ، ص131-132
- (78) نفس المرجع ، ص157.
- (79) نفس المرجع ، ص176-177.
- (80) جحاف: درر نحرور الحور العين، ص1014
- (81) العمري: مئة عام، ص152-153
- (82) العمري: مئة عام، ص171.

- (83) نفس المرجع ، ص 186-187.
- (84) بئر العزب: أحد أحياء صنعاء، كانت قبل سنوات منفصلة عن المدينة في الغرب منها، ذات بساتين وحدائق، وهي اليوم في الوسط من المدينة، (إبراهيم بن أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط3، دار الكلمة- بيروت، 1422هـ/2002م، ص98).
- (85) العمري: مئة عام، ص 218-220.
- (86) تهامة: القسم الواقع بين جبال اليمن والبحر من جهة الغرب والجنوب، ويقال له غور اليمن. (محمد بن أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن عبدالله الأكوع، ط1، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1404هـ/1984م، مج1، ج1، ص156).
- (87) العمري: مئة عام، ص 224.
- (88) نفس المرجع ، ص 224-227.
- (89) تعز: مدينة واسعة تحت جبل صبر، جنوب صنعاء، وهي عاصمة المحافظة.
- (90) أحمد بن علوان بن عطاف بن يوسف، واحد من أقطاب الصوفية المعدودين في التاريخ الإسلامي، له عدة مؤلفات منها ما طبّع ومنها ما يزال مخطوطاً، أهمها: ديوان وكتاب (الفتوح) و(التوحيد الأعظم) و(كنز العرش)، قبره في يفرس في بلاد الحجرية (أحمد الشرجي: طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، المطبعة الميمنية، مصر، (د.ت)، ص 19-21).
- (91) العمري: مئة عام، ص 232.
- (92) حراز: غربي صنعاء، مركزه مناخه في رأس جبل حراز، يشمل عدداً من المخاليف (الحجري: مجموع بلدان اليمن، تحقيق: إسماعيل الأكوع، مج1، ج2، ص 252).
- (93) صعفان: ناحية معروفة من بلاد حراز، مركزها مَتَوَح (الحجري: نفس المرجع، مج2، ج1، ص 480، مج1، ج2، ص 254).
- (94) مسار: مخلاف من بلاد حراز، إليه ينسب حصن مسار المشهور، عمره علي بن محمد الصليحي (الحجري: نفس المرجع، مج1، ج2، ص 253).
- (95) شبام: حصن مطل على مناخة غربي صنعاء، ويقال لها شبام اليعابر. (الحجري: نفس المرجع، مج2، ج1، ص 442).
- (96) علي بن محمد الصليحي (ت 1066/458م) أمضى سنوات في تثبيت مركزه الديني والسياسي تمكن من جمع أتباعه وصعد بهم جبل مسار في حراز، ملك اليمن جميعه، وجعل عاصمته مدينة صنعاء، قتله الأحباش بنو نجاح أثناء مسيره للحج. (حمود زيد نوفل: إسماعيلية اليمن السليمانية «المكارمة» ما بين (1140-1262هـ/1728-1846م)، ط1، دار النشر للجامعات، صنعاء، 2011م، ص 38).
- (97) العمري: مئة عام، ص 233-234.
- (98) العمري: مئة عام، ص 239: محمد بن محمد زبارة: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، دار العودة، بيروت، (د.ت)، ج2، ص 302؛ مجهول: حوليات يمانية، أو اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، (د.ت)، ص 58.
- (99) حسين بن عبدالله العمري: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، بحث في التاريخ والمؤرخين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1409هـ/1988م، ص 67.

- (100) العمري: المؤرخون اليمنيون، ص 66-69.
- (101) انظر ص 15-19 من هذا البحث.
- (102) حسين بن عبدالله العمري: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (I)، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1416 هـ / 1996 م، ص 11-12
- (103) العمري: يمانيات (I)، ص 23.
- (104) نفس المرجع، ص 29
- (105) نفس المرجع، ص 30-31
- (106) العمري: المرجع السابق، ص 31-32؛ زبارة: نيل الوطر، ج 2، ص 299
- (107) العمري: نفس المرجع، ص 158-159؛ الشوكاني: البدر الطالع، تحقيق: العمري، ص 337-343
- (108) العمري: نفس المرجع، ص 241.
- (109) نفس المرجع، ص 241-246
- (110) نفس المرجع، ص 248
- (111) حسين بن عبدالله العمري: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (III)، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1429 هـ / 2008 م، ص 121.
- (112) العمري: يمانيات (III)، ص 122.
- (113) نفس المرجع، ص 122.
- (114) نفس المرجع، ص 123
- (115) نفس المرجع، ص 124-125
- (116) حسين بن عبدالله العمري: المنار واليمن 1315-1354 هـ / 1898-1935 م، دراسة ونصوص، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1408 هـ، 1987 م، ص 118
- (117) العمري: نفس المرجع، ص 118-119.
- (118) نفس المرجع، ص 120
- (119) حسين بن عبدالله العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336 هـ / 1516-1918 م) من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1418 هـ / 1997 م، ص 144-145.
- (120) العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص 145-146؛ مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، ص 220-239.
- (121) حسين بن عبدالله العمري: حوليات النعي التهامية، من تاريخ اليمن الحديث 1215-1258 هـ / 1800-1842 م، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1407 هـ / 1987 م، ص 10 دراسة وتحقيق.
- (122) حوليات النعي، ص 20
- (123) حسين بن عبدالله العمري: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، ط 2، (كتاب الثوابت) سلسلة تصدر عن مجلة الثوابت، صنعاء، 2014 م، ص 85
- (124) العمري: موجز تاريخ اليمن، ص 183-184
- (125) الموسوعة اليمنية، ط 2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1423 هـ / 2003 م، ج 3، ص 1790-1792

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) إبراهيم بن أحمد المقحفى: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط3، دار الكلمة، بيروت، 1422هـ/2002م.
- (2) إبراهيم بن عبدالله الحوثي: نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، تحقيق: عبدالله بن عبدالله الحسيني، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1429هـ/2008م.
- (3) إسماعيل بن علي الأكوخ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر - دمشق، 1416هـ/1995م، ج3، ج4.
- (4) حسين بن عبدالله العمري: الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقهه وفكره)، ط1، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1411هـ/1990م.
- (5) نفسه: المنار واليمن 1315-1354هـ/1898-1935م، دراسة ونصوص، ط1، دار الفكر، دمشق، 1408هـ/1987م.
- (6) نفسه: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، بحث في التاريخ والمؤرخين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1409هـ/1988م.
- (7) نفسه: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336هـ/1516-1918م) من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1418هـ/1997م.
- (8) نفسه: حوليات النعي التهامية، من تاريخ اليمن الحديث 1215-1258هـ/1800-1842م، ط1، دار الفكر، دمشق، 1407هـ/1987م.
- (9) نفسه: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، ط1، دار المختار، دمشق، 1980م.
- (10) نفسه: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، ط2، (كتاب الثوابت) سلسلة تصدر عن مجلة الثوابت، صنعاء، 2014م.
- (11) نفسه: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط2، دار الفكر، دمشق، 1408هـ/1988م.
- (12) نفسه: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (I)، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1416هـ/1996م.
- (13) نفسه: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (III)، ط1، دار الفكر، دمشق، 1429هـ/2008م.
- (14) حمود زيد نوفل: إسماعيلية اليمن السليمانية «المكارمة» ما بين (1140-1262هـ/1728-1846م)، ط1، دار النشر للجامعات، صنعاء، 2011م.
- (15) سيرة ومسيرة حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر - دمشق، 2008م.
- (16) عبدالمناف شكر الندوي، أمل عبدالمعز الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، ط1، دار الكتب اليمنية، صنعاء، 1436هـ/2015م، ج1.
- (17) عبدالواسع بن يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1428هـ/2007م.

- (18) عبد الولي عبدالوارث الشميري: موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، ط1، مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون، صنعاء، 1439 هـ / 2018 م.
- (19) علماء مكرمون، حسين عبدالله العمري بحوث ومقالات مهداة إليه، ط1، دار الفكر، دمشق، 1426 هـ / 2005 م.
- (20) لطف الله جحاف: درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق ودراسة: عارف محمد الرعوي، ط1، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425 هـ / 2004 م.
- (21) مجهول: حوليات يمانية، أو اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، (د. ت).
- (22) محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1419 هـ / 1998 م.
- (23) نفسه: در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1404 هـ / 1984 م.
- (24) نفسه: ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250 هـ / 1758-1834 م)، تحقيق ودراسة: حسين بن عبدالله العمري، ط2، دار الفكر، دمشق، 1406 هـ / 1986 م.
- (25) محمد بن محمد زبارة: نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف إلى سنة 1375 هـ، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، 1405 هـ / 1985 م.
- (26) نفسه: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، دار العودة- بيروت، (د. ت).
- (27) الموسوعة اليمنية، ط2، مؤسسة العفيف الثقافية- صنعاء، 1423 هـ / 2003 م، ج3.